هل هناك تناقض في توقيت لعن شجرة التين؟

بقلم الأخ العزيز من البالتوك / Scatrous

تعليق الموقع: هذا البحث مُركّز و مُحدد في نقطة هامة وهي توقيت لعن شجرة التين.
هذا البحث يمتاز بكونه شامل و مُحدد في نقطة واحدة، و قد تناولها الأخ Scatrous من جميع الإتجاهات و في جميع البشارات، و يمتاز بسهولة العرض و ترتيب الأفكار و بساطة الأسلوب.

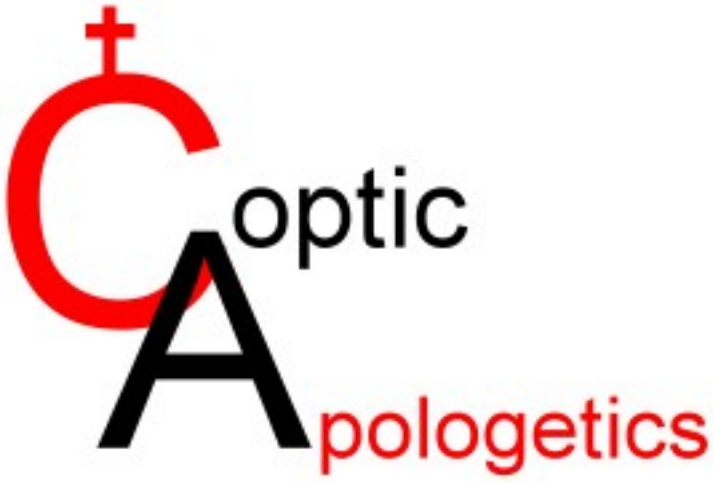

www.coptic-apologetics.com

Published:1 / 8 / 2008

أهدي هذا البحث المتواضع إلى أبي الحبيب وأستاذي الغالي القمص عبد المسيح بسيط وإلي الأخ Mor Antonios على مساعدته القيمة في هذا البحث والأخ مراد سلامة الذي تعلمت منه الكثير وشجعني في كتابة هذا البحث.

Scatrous

في أحد المواقع الإسلامية تم نشر هذا الموضوع للتشكيك في مصداقية الكتاب المقدس والطعن فيه وسنورد هنا كلامهم حرفيا ثم بنعمة المسيح نرد على فهمهم المغلوط .

بداية الاقتباس من الموقع الإسلامي :::

****

ان التناقض والتعارض الموجود في الكتاب المقدس هو أكبر دليل على تحريفه وبطلانه . ذلك أن التناقض من صفات الفكر البشري ، ولا يمكن بأي حال أن يقع في الوحي السماوي إذ معناه الكذب والاختلاف والرب سبحانه وتعالى لا يكذب ولا يختلف مع نفسه .

وإليك - عزيزي القارىء - بعض من تناقضات الاناجيل الموجودة اليوم :

(١) لقد أورد كل من متى ومرقس رواية لعن يسوع لشجرة التين فقد وردت عند متى في [٢١ : ١٨] ووردت عند مرقس في [١١ : ١٢]

لكنهما وقعا في تناقض واضح وهو :

قول متى أن المسيح لعن شجرة التين [بعد] أن قام بتطهير الهيكل وطرد الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه ونجد عكس ذلك في انجيل مرقس الذي يذكر أن المسيح لعن شجرة التين [قبل] ان يكون قد طهر الهيكل من الذين كانوا يبيعون ويشترون فيه !!

ورواية تطهير الهيكل أوردها متى في [٢١ : ١٢] وأوردها مرقس في [١١ : ١٥] وهي قصة واحدة لحدث واحد تناقض في روايتها متى ومرقس .

---

(٢) وبينما نجد في انجيل مرقس [١١ : ١٢] أن المسيح لعن شجرة التين وان التلاميذ ومنهم بطرس علموا أنها يبست في [اليوم التالي] عندما رأوا الشجرة يابسة وهم راجعون الي المدينة [١١ : ٢٠]

نجد عكس ذلك في انجيل متى فهو يحكي وقوع جميع الاحداث في [نفس اليوم] وان الشجرة يبست في الحال وان التلاميذ رأوا ما جرى وقالوا : كيف يبست التينة في الحال ؟ متى [٢١ : ١٨ - ٢٠]

فهل يقال لهذا التضارب انه إلهام من عند رب العالمين ؟

****

انتهي الاقتباس من الموقع الإسلامي .

الإجابة بنعمة المسيح على السؤال الأول :::

تطهير الهيكل الوارد في النصوص أعلاه كان على مرحلتين خلال يومين متتابعين , فقد بدأ السيد المسيح تطهير الهيكل في أول يوم من دخوله أورشليم في أحد الشعانين وفي نهاية هذا اليوم رجع المسيح مع التلاميذ إلى بيت عنيا حيث باتوا هناك وفي اليوم الثاني يوم الاثنين وفي الطريق إلى أورشليم حدثت حادثة شجرة التين ودخل السيد المسيح الهيكل مرة ثانية حيث أكمل تطهير الهيكل .

ونلاحظ هنا أن هذا التطهير ليس هو التطهير الذي ورد في إنجيل معلمنا يوحنا والذي ورد في الإصحاح الثاني , الذي ورد في إنجيل يوحنا هوا التطهير الأول في بداية خدمة المسيح وفي الأشهر الأولي , نحن نتكلم هنا عن التطهير الثاني الذي حدث في بداية أسبوع الآلام والذي سبق الصلب بأيام قليلة .

دخول المسيح كملك للهيكل في أحد الشعانين ولعن شجرة التين ورد في أنجيل متى ومرقص ولوقا .نسرد الآيات الخاصة بالموضوع من كل إنجيل ونرى :

الحادثة من إنجيل متى إصحاح ٢١ والعدد ١٢-٢٣ :

١٢ وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ ١٣ وَقَالَ لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!» ١٤ وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ عُمْيٌ وَعُرْجٌ فِي الْهَيْكَلِ فَشَفَاهُمْ. ١٥ فَلَمَّا رَأَى رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ الْعَجَائِبَ الَّتِي صَنَعَ، وَالأَوْلاَدَ يَصْرُخُونَ فِي الْهَيْكَلِ وَيَقُولُونَ:«أُوصَنَّا لابْنِ دَاوُدَ!»، غَضِبُوا ١٦ وَقَالُوا لَهُ:«أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ هؤُلاَءِ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«نَعَمْ! أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ: مِنْ أَفْوَاهِ الأَطْفَالِ وَالرُّضَّعِ هَيَّأْتَ تَسْبِيحًا؟». ١٧ ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا وَبَاتَ هُنَاكَ.١٨ وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، ١٩ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. ٢٠ فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟» ٢١ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ وَلاَ تَشُكُّونَ، فَلاَ تَفْعَلُونَ أَمْرَ التِّينَةِ فَقَطْ، بَلْ إِنْ قُلْتُمْ أَيْضًا لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي الْبَحْرِ فَيَكُونُ. ٢٢ وَكُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ فِي الصَّلاَةِ مُؤْمِنِينَ تَنَالُونَهُ».٢٣ وَلَمَّا جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ وَهُوَ يُعَلِّمُ، قَائِلِينَ:«بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ؟»

الحادثة من إنجيل مرقص إصحاح ١١ والعدد ١١-٢٨ :

١١ فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ. ١٢ وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، ١٣ فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ.

١٤ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ. ١٥ وَجَاءُوا
إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ
مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. ١٦ وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. ١٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ قَائِلاً
لَهُمْ:«أَلَيْسَ مَكْتُوبًا: بَيْتِي بَيْتَ صَلاَةٍ يُدْعَى لِجَمِيعِ الأُمَمِ؟ وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ». ١٨ وَسَمِعَ
الْكَتَبَةُ وَرُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ فَطَلَبُوا كَيْفَ يُهْلِكُونَهُ، لأَنَّهُمْ خَافُوهُ، إِذْ بُهِتَ الْجَمْعُ كُلُّهُ مِنْ تَعْلِيمِهِ. ١٩ وَلَمَّا
صَارَ الْمَسَاءُ، خَرَجَ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ. ٢٠ وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ
الأُصُولِ، ٢١ فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ:«يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!» ٢٢ فَأَجَابَ يَسُوعُ
وَقَالَ لَهُمْ :«لِيَكُنْ لَكُمْ إِيمَانٌ بِاللهِ. ٢٣ لأَنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ وَانْطَرِحْ فِي
الْبَحْرِ! وَلاَ يَشُكُّ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَمَهْمَا قَالَ يَكُونُ لَهُ. ٢٤ لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا
تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ. ٢٥ وَمَتَى وَقَفْتُمْ تُصَلُّونَ، فَاغْفِرُوا إِنْ كَانَ لَكُمْ
عَلَى أَحَدٍ شَيْءٌ، لِكَيْ يَغْفِرَ لَكُمْ أَيْضًا أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ زَلاَّتِكُمْ. ٢٦ وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا أَنْتُمْ لاَ يَغْفِرْ
أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَيْضًا زَلاَّتِكُمْ. ٢٧ وَجَاءُوا أَيْضًا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَفِيمَا هُوَ يَمْشِي فِي الْهَيْكَلِ،
أَقْبَلَ إِلَيْهِ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَالشُّيُوخُ، ٢٨ وَقَالُوا لَهُ:«بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا
السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟»

الحادثة من أنجيل لوقا الإصحاح ١٩ والعدد ٤١-٤٨

٤١ وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا ٤٢ قَائِلاً:«إِنَّكِ لَوْ عَلِمْتِ أَنْتِ أَيْضًا، حَتَّى فِي يَوْمِكِ
هذَا، مَا هُوَ لِسَلاَمِكِ! وَلكِنِ الآنَ قَدْ أُخْفِيَ عَنْ عَيْنَيْكِ. ٤٣ فَإِنَّهُ سَتَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكِ أَعْدَاؤُكِ بِمِتْرَسَةٍ،
وَيُحْدِقُونَ بِكِ وَيُحَاصِرُونَكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ، ٤٤ وَيَهْدِمُونَكِ وَبَنِيكِ فِيكِ، وَلاَ يَتْرُكُونَ فِيكِ حَجَرًا عَلَى
حَجَرٍ، لأَنَّكِ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكِ». ٤٥ وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ
فِيهِ ٤٦ قَائِلاً لَهُمْ:«مَكْتُوبٌ: إِنَّ بَيْتِي بَيْتُ الصَّلاَةِ. وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ!». ٤٧ وَكَانَ يُعَلِّمُ كُلَّ
يَوْمٍ فِي الْهَيْكَلِ، وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ مَعَ وُجُوهِ الشَّعْبِ يَطْلُبُونَ أَنْ يُهْلِكُوهُ، ٤٨ وَلَمْ يَجِدُوا مَا
يَفْعَلُونَ، لأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ كَانَ مُتَعَلِّقًا بِهِ يَسْمَعُ مِنْهُ.

أحداث اليوم الأول حسب إنجيل متى ومرقص ولوقا :

يوم الأحد دخل السيد المسيح إلى أورشليم ومعه التلاميذ وابتدأ في تطهير الهيكل فقلب موائد الصيارفة وأخرج الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل ووبخهم على أفعالهم المشينة في الهيكل وشفى الذين جاءوا له من العمى والعرج , ولنضع النصوص التي تتحدث عن أحداث اليوم الأول

متى إصحاح ٢١ عدد ١٢ وَدَخَلَ يَسُوعُ إِلَى هَيْكَلِ اللهِ وَأَخْرَجَ جَمِيعَ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ .

مرقص إصحاح ١١ والعدد ١١ فَدَخَلَ يَسُوعُ أُورُشَلِيمَ وَالْهَيْكَلَ، وَلَمَّا نَظَرَ حَوْلَهُ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ إِذْ كَانَ الْوَقْتُ قَدْ أَمْسَى، خَرَجَ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا مَعَ الاثْنَيْ عَشَرَ.

لوقا الإصحاح ١٩ والعدد ٤٥ وَلَمَّا دَخَلَ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِيهِ

إذن وحسب ما نرى في النصوص أعلاه فالسيد المسيح دخل الهيكل في يوم الأحد وبدأ في تطهيره وإخراج من فيه من باعة ومشترين والعبارة الواردة في مرقص بأنه نظر حوله إلى كل شيء لا تعني أنه مجرد نظر عابر وإنما نظر التدبير تصحيح الأخطاء , نظر الحكمة والتصرف المباشر , فالسيد المسيح نظر إلى ما يحدث في الهيكل وصحح كل الأخطاء الذي فيه **وهذا ما ورد في تفسير جيل**

and when he had looked round : (John Gill's Exposition of the Entire Bible)
about upon all things; that is, in the temple, as the Lord and proprietor of it;
and made a thorough visitation of it, and search into it, and corrected what
.was amiss in it

ونجد أن المفسر وضح هنا أن السيد المسيح دخل الهيكل ونظر إلى كل شيء فهوا الرب الإله وصاحب الهيكل وفحص ما فيه وصحح كل الأخطاء التي ارتكبها اليهود من بيع وشراء ونهب أموال الناس.

وقد شرح أيضا المفسر كلارك هذه النقطة في تفسيره

He examined every thing - to see (Adam Clarke's Commentary on the Bible)
if the matters pertaining to the Divine worship were properly conducted; to
see that nothing was wanting - nothing superfluous.

بمعنى أنه لم يكن مجرد نظر عادي إنما كان نظر للفحص وتصحيح الأخطاء .

إذن فالخلاصة والواضح من نصوص أحداث اليوم الأول أن السيد المسيح دخل الهيكل وبدأ التطهير وإخراج من فيه من باعة ومشترين حسب إنجيل لوقا ومتى وهذا لا يتناقض مع مرقص الذي ذكر أن المسيح دخل الهيكل ونظر كل ما حوله بمعنى فحص ما فيه وصحح ما فيه من أخطاء , فرواية الأحداث بين متى ولوقا من جهة ومرقص من جهة أخرى لم تختلف من حيث أن السيد المسيح دخل الهيكل وصحح ما فيه من أخطاء وكون مرقص لم يذكر الأحداث تفصيليا فهذا ليس تناقض لان مرقص لم يقل بان المسيح لم يبدأ التطهير في اليوم الأول من دخوله وهذا لا يمنع أن يكون السيد المسيح قام بطرد الباعة والصيارفة وطهر الهيكل لأنه ببساطة شديدة هذا بيت السيد المسيح وقالها بصورة واضحة بيتي بيت الصلاة يدعى لجميع الأمم و السيد المسيح له كل غيرة على بيته كما ورد في إنجيل معلمنا يوحنا ٢ - ١٧ فَتَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ مَكْتُوبٌ:«غَيْرَةُ بَيْتِكَ أَكَلَتْنِي». وللتأكيد أيضا أن دخول المسيح للهيكل في اليوم الأول ونظره لكل ما حوله ثم مغادرته مساء حسب رواية معلمنا مرقص كان بداية التطهير أن السيد المسيح عندما دخل الهيكل في بداية خدمته قبل الفصح الأخير حسب رواية معلمنا يوحنا الإصحاح الثاني تصرف نفس التصرف معهم حيث صنع سوطا وقلب الموائد والكراسي.

أحداث اليوم الثاني يوم الاثنين الحادي عشر من نيسان العبري :

يوم الاثنين رجع السيد المسيح من بيت عنيا إلى أورشليم وفي طريقهم رأي السيد المسيح شجرة التين وحكم عليها بأن لا تعطي ثمر للأبد ومن ثم دخل الهيكل وأكمل تطهيره الذي بدأه في اليوم الأول

إنجيل متى ٢١ - ١٨ وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، [١٩] فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.

إنجيل مرقص ١١ - ١٢ وَفِي الْغَدِ لَمَّا خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ عَنْيَا جَاعَ، [١٣] فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ مِنْ بَعِيدٍ عَلَيْهَا وَرَقٌ، وَجَاءَ لَعَلَّهُ يَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا، لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتَ التِّينِ. [١٤] فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا:«لاَ يَأْكُلْ أَحَدٌ مِنْكِ ثَمَرًا بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». وَكَانَ تَلاَمِيذُهُ يَسْمَعُونَ. [١٥] وَجَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ. وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ الْهَيْكَلَ ابْتَدَأَ يُخْرِجُ الَّذِينَ كَانُوا يَبِيعُونَ وَيَشْتَرُونَ فِي الْهَيْكَلِ، وَقَلَّبَ مَوَائِدَ الصَّيَارِفَةِ وَكَرَاسِيَّ بَاعَةِ الْحَمَامِ. [١٦] وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَجْتَازُ الْهَيْكَلَ بِمَتَاعٍ. [١٧]

إذن وحسب ما نقرأ في النصوص أعلاه نجد أن السيد المسيح في صباح يوم الاثنين رجع من بيت عنيا ألي أورشليم هو والتلاميذ حيث حكم على شجرة التين بعدم الإثمار ودخل الهيكل وأكمل عملية التطهير , ولربما هنا يسألنا القارئ سؤال ويقول ألم تتم عمليه التطهير في اليوم الأول ؟ ونقول للسائل هل تتوقع أن يستجيب الباعة والمنتفعين واللصوص الذين دنسوا الهيكل بسرقتهم ولصوصيتهم أن يغادروا الهيكل كلهم من أول مرة طردهم فيها السيد المسيح ولا يرجع بعضهم في اليوم التالي ؟ قطعا لا

فاليهود ورؤساء الكهنة قاموا بتحويل الهيكل وبيت الصلاة إلي سوق كبير لبيع الحمام والذبائح للقادمين من مسافات بعيدة بأسعار فاحشة وكانوا قد أضافوا إلى بناء الهيكل غرف إضافية للحيوانات والطيور وقاموا بتوسيع البناء بشكل كبير جدا واكبر بإضعاف البناء الأول الذي لسليمان وكانوا لا يقبلون إلا عملة الهيكل لإجبار الغرباء على تبديل أموالهم بعملة الهيكل ليكسب الصيارفة فرق سعر عملة الصرف التي غالبا ما كان القادمين من مسافات بعيدة يقعون ضحية غشهم خصوصا وأن هذا التوقيت هوا عيد الفصح اليهودي حيث يجب أن يحضر كل بيت خروف ذكر حوليا ابن سنة في اليوم العاشر من شهر نيسان العبري ويبقى تحت الحفظ إلي الرابع عشر من شهر نيسان العبري ثم يذبح ويرش دمه على مذبح المحرقة بعد أن كان يرش على القائمتين والعتبة العليا . ولنا أن نتخيل هنا كم كان يكسب رؤساء الكهنة من القادمين من بعيد من ثمن الذبيحة التي كانوا يفرضوا على القادمين أن يشتروها منهم وليس هذا فقط بل ويجبروهم على تبديل عملتهم بعملة الهيكل فيا لها من سرقة ولصوصية حقا كما قال السيد المسيح أنهم جعلوا البيت مغارة لصوص وكما قيل في ارميا النبي ٧ - ١١ هَلْ صَارَ هذَا الْبَيْتُ الَّذِي دُعِيَ بِاسْمِي عَلَيْهِ مَغَارَةَ لُصُوصٍ فِي أَعْيُنِكُمْ؟ فلا يمكن لمن يكسب من هذه التجارة الأموال الكثيرة أن يستجيب للسيد المسيح ويخرج من الهيكل بتجارته ولا يعود لممارستها بل سيحاول مرة ثانية خصوصا وأن اليهود عندما وسعوا الهيكل قاموا ببناء دار خاصة للحيوانات ودار أخرى خاصة بالتجار والصيارفة فببساطة شديدة الذين طردهم المسيح في اليوم الأول يوم الأحد استيقظوا في الدور الخاصة بهم في الهيكل واقتادوا الحيوانات ثانية ووضعوا الموائد و بدءوا في تجارتهم مرة أخرى ولا ننسى أن هذه التجارة مردودها في الآخر إلي رؤساء الكهنة وهم بالتأكيد لن يستسلموا بسهولة للسيد المسيح بل سيأمروا التجار بالعودة إلى عملهم الذين اعتادوا عليه .

بالإضافة إلى أن أورشليم يفدها كل يوم غرباء قادمين من كل إنحاء البلاد بأعداد كبيرة جدا تصل إلى عشرات بل مئات الألوف فليس كل الغرباء يتواجدوا ليشتروا حيوانات الذبيحة في اليوم الأول الذي دخل فيه المسيح الهيكل وطرد الباعة منه , فجاء المسيح للهيكل ثانية وقام بطردهم ثانية ومنع الباعة والصيارفة منعا نهائيا من دخول الهيكل .

ودليل أخر على أن السيد المسيح له المجد في اليوم الأول حسب إنجيل مرقص كان قد ابتدأ عملية التطهير أن مرقص الرسول ذكر في حوادث اليوم الثاني انه السيد المسيح لم يدع أحد يجتاز الهيكل أي انه له المجد قد أتم عملية التطهير الشامل للهيكل بمنعه لأي أحد من الباعة واللصوص والتجار باسم الرب أن يدخلوا الهيكل أبدا أي أن الباقي من المنتفعين واللصوص الذين كانوا أساسا يضعون حيواناتهم داخل غرف خاصة مبينة بجوار بناء الهيكل الذين أصروا على ممارسة لصوصيتهم داخل الهيكل وأخرجوا حيواناتهم في اليوم الثاني تم طردهم إلى غير رجعة .

وقد ذكر أكثر من مفسر للكتاب المقدس أن التطهير تم على يومين , قال بارنز في تفسيره:

Entering into the temple, he purified it (Albert Barnes' Notes on the Bible)
“on that day;” or perhaps he “finished” the work of purifying it on that day,

which he commenced the day before. Matthew has mentioned the purifying of the temple, which was performed, probably, on two successive days

أي أن دخول السيد المسيح للهيكل وتطهيره له كما ورد في إنجيل متى تم على مدي يومين فقد بدأ التطهير في اليوم السابق (أي يوم الأحد الذي ورد في متى) ولكنه كان بداية التطهير تم إكماله في اليوم التالي يوم الاثنين.

صورة تقريبية للهيكل توضح الغرف التي أضافها اليهود في بناء الهيكل

نقطة أخيرة:

السيد المسيح كما ذكر متى البشير دخل الهيكل أول مرة في أحد الشعانين وطرد الباعة والصيارفة من الهيكل وتحاور مع رؤساء الكهنة بشأن هتاف الأطفال ثم غادره وذهب إلى بيت عنيا وفي اليوم التالي عند رجوعه لأورشليم صارت حادثة شجرة التين ولعنها ولكن لم يذكر هنا إنجيل متى أن السيد المسيح قام بإكمال عملية التطهير وفي المقابل انتقل متى البشير إلي الحوار الذي دار مع رؤساء الكهنة خصوصا وأن متى البشير ركز في إنجيله على خطاب اليهود وذكر نبوءات المسيح في العهد القديم أكثر من غيره من كتبة الأناجيل وخصوصا وأن متى البشير في إنجيله لم يكن يورد الإحداث بترتيب زمني , ولكنه ذكر إشارة واضحة جدا على انه أكمل عملية التطهير وهي حوار اليهود معه وسؤاله عن السلطان الذي معه ليفعل كل هذا , فعن ماذا كان سؤال اليهود؟ بالتأكيد كان سؤالهم عن تطهير الهيكل وليس عن لعن شجرة التين لأن لعن شجرة التين كان أثناء مجئ المسيح مع التلاميذ لأورشليم أي فيما بين أورشليم وبيت عنيا ولم يكن رؤساء اليهود شهود لحادثة لعن شجرة التين حتى يسألوه عنها لأنهم كانوا في الهيكل , فمن الواضح أن دخول السيد المسيح في المرة الثانية للهيكل قام بإكمال عملية تطهيره وصار يعلم الجموع مما جعل اليهود يسألوه بأي سلطان تفعل هذا ليس عن التعليم فقط بل أيضا عن إكمال التطهير لان النص يقول في متى ٢١ - ٢٣:«بِأَيِّ سُلْطَانٍ تَفْعَلُ هذَا؟ وَمَنْ أَعْطَاكَ هذَا السُّلْطَانَ حَتَّى تَفْعَلَ هذَا» ولو نظرنا لباقي الترجمات العربية و الانجليزية فسنفهم الحوار بصورة أوضح وهذا مرجعه إما لعدم دقة الترجمة فهي بالتأكيد ليس موحى بها وأما لعجز اللغة العربية وكلماتها و سنجد أن النص يتحدث عن سلطان ليس التعليم فقط وإنما التعليم الشفوي والممارسة العملية باليد التي هي إكمال تطهير الهيكل

الترجمة الكاثوليكية:: ودخل الهيكل، فدنا إليه عظماء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم وقالوا له: --بأي سلطان تعمل هذه الأعمال؟ ومن أولاك هذا السلطان؟ --)

العربية المشتركة:: ودخل يسوع الهيكل. وبينما هو يعلم، جاء إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وقالوا له: --بأية سلطة تعمل هذه الأعمال؟ ومن أعطاك هذه السلطة؟--)

الترجمة اليسوعية :: ودخل الهيكل، فدنا إليه عظماء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم وقالوا له: - -بأي سلطان تعمل هذه الأعمال؟ ومن أولاك هذا السلطان؟ --)

ترجمة الأخبار السارة ::: ودخل يسوع الهيكل. وبينما هو يعلم، جاء إليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وقالوا له: --بأية سلطة تعمل هذه الأعمال؟ ومن أعطاك هذه السلطة؟--)

الترجمات الانجليزية ::

(king James Version)(And when he was come into the temple, the chief priests and the elders of the people came unto him as he was teaching, and said, By what authority doest thou these things? and who gave thee this authority

الترجمات الانجليزية التي ذكرت كلمة **these things**

Bible in Basic English- Contemporary English Version - American Standard Version - Darby GOD'S - Geneva Bible-English Majority Text Version - Bishops' Bible- Amplified Bible - New King - NIV - Modern King James Version- International Standard Version - WORD James Version

وإجمالا فأغلب الترجمات الانجليزية ذكرت نص these things إشارة إلى أن اليهود كانوا بالتأكيد في اشد الغضب على ما فعله السيد المسيح بالهيكل وتطهيره له وهذا العمل يعتبر تحد شديد لسلطة اليهود الدينية بالإضافة للأموال الطائلة التي كانوا يربحوها من الناس الغرباء .

والنص اليوناني الأصلي يشير بصورة واضحة إلى أعمال مادية وليس تعليم شفوي فقط , فكلمة سلطة وردت باليوناني هكذا ἐξουσία وتكتب بالأحرف الانجليزي بهذه الصيغة **exousia** وتلفظ هكذا ***ex-oo-see'-ah***

ومعناها حسب Strong's Hebrew and Greek Dictionaries يشمل القوة المادية أو السلطة التنفيذية بمصطلحات عصرنا

privilege, that is, (subjectively) *force*, *capacity*, *competency*, *freedom*, or (objectively) *mastery* (concretely *magistrate*, *superhuman*, *potentate*, *token of control*), delegated *influence:* - authority, jurisdiction, liberty, power, right, strength.

إذن نلاحظ أن متى البشير عندما ذكر في يوم الاثنين سؤال اليهود للمسيح عن السلطان ذكر أن اليهود سألوه ليس عن سلطان التعليم فقط بل أيضا عن السلطان المادي , سلطان تطهير الهيكل الذي أكمله المسيح في يوم الاثنين

فخلاصة الأحداث كالتالي: السيد المسيح طهر البيت في اليوم الأول يوم الأحد ثم غادر أورشليم إلي بيت عنيا وبات هناك وفي صباح اليوم التالي يوم الاثنين رجع لأورشليم وفي الطريق لعن شجرة التين ثم دخل الهيكل وأكمل عمل التطهير من ثم غادر أورشليم وكان يتحاور مع رؤساء الكهنة باستمرار ويعلم الجموع دائما .

****
****

وأما بالنسبة للسؤال الثاني فالمسألة بسيطة جدا إذ أن السيد المسيح حكم على شجرة التين أن لا تعطي ثمر للأبد في صباح يوم الاثنين أثناء توجه السيد المسيح من بيت عنيا إلى أورشليم وعندها يبست الشجرة في الحال وهذه نجده في متى إصحاح ٢١ عدد [١٧] ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَخَرَجَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا وَبَاتَ هُنَاكَ.[١٨] وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ، [١٩] فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئًا إِلاَّ وَرَقًا فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا:«لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. [٢٠] فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ:«كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟»

وأما ما ذكره القديس مرقص في إنجيله في الإصحاح ١١ عدد [٢٠] وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوْا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ، [٢١] فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ:«يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!»

فقد ذكر أن السيد المسيح لعن شجرة التين والشجرة يبست في صباح يوم الاثنين وذكر أيضا أن الشجرة يبست من الأصول وهذا يعني أن شجرة التين بمجر أن حكم عليها السيد المسيح بعدم الإثمار في يوم الاثنين فقد يبس جميع أوراقها وأغصانها و أما بالنسبة لسؤال بطرس في يوم الثلاثاء إنّما كان عن ملاحظة التلاميذ أن الشجرة يبست من الأصول أي أن تلف الشجرة قد امتد للجذع والأصل بعد أن كان في الأوراق والأغصان .

وأما لماذا لعن السيد المسيح شجرة التين وما هي الدلالة الرمزية لهذا الفعل فهذا بحث أخر قام به العديد من الكتاب , وبملخص سريع فهو يدور عن حساب ليس الأشجار التي لا تعطي ثمر بل البشر الذين لا يعطون ثمر حسب إرادة الله فمصيرهم إلى جهنم .وقد قال الكتاب المقدس في هذا الأمر العديد من الآيات منها :

متى الإصحاح ٣ عدد ١٠ وَالآنَ قَدْ وُضِعَتِ الْفَأْسُ عَلَى أَصْلِ الشَّجَرِ، فَكُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ .

متى الإصحاح ٧ عدد ١٩ كُلُّ شَجَرَةٍ لاَ تَصْنَعُ ثَمَرًا جَيِّدًا تُقْطَعُ وَتُلْقَى فِي النَّارِ .

لوقا الإصحاح ٦ عدد ٤٤ لأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرَفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَإِنَّهُمْ لاَ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ تِينًا، وَلاَ يَقْطِفُونَ مِنَ الْعُلَّيْقِ عِنَبًا .

ملاحظة: لاحظ يا قارئ العزيز أن عدم ذكر أحد كتبة الأناجيل لحادثة معينة لا ينفى حدوثها لأن كل كاتب من كتبة الأناجيل كان يكتب بالروح القدس إلى فئة معينة من الناس مما يجعلنا نجد صورة كاملة ومتكاملة للحدث من جميع جوانبه في الأناجيل الأربعة

ومن له أذنان للسمع فليسمع

انتـــــهـــــى

المراجع

١- الكنز الجليل في تفسير الإنجيل وليم ادي .
٢- كتابنا المقدس ومسيحنا القدوس لنيافة الأنبا المتنيح يوأنس أسقف الغربية .
٣- دائرة المعارف الكتابية .
٤- Strong's Hebrew and Greek Dictionaries .
٥- Adam Clarke's Commentary on the Bible .
٦- John Gill's Exposition of the Entire Bible .
٧- Albert Barnes' Notes on the Bible .

Scatrous